

صندوق الموتى

info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النزهة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.



صندوق الموتى

كيرلس عاطف

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: سارة صلاح

رقم الإيداع: 2018/23326

الترقيم الدولي: 978-977-6634-17-6

الطبعة الأولى: 2019

كيرلس عاطف

صندوق الموتى

رواية



عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ.. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْإِنْسَانُ

(11:56)

هذه الحكاية مستوحاة من أحداث حقيقية
كل الأماكن وأسماء الشخصيات بالرواية تم تحريفها احتراماً للشخصيات
الحقيقية وخصوصية حياتهم..

كل التواريخ بالرواية حقيقية تماماً

إهداء

طوال فترة كتابتي لهذا العمل وأنا عابئٌ لأمر الإهداء

حيناً أنوي كتابة أسماء الكثير من الأشخاص، وحين آخر أنوي
عدم إضاعة وقتكم بأسماء أشخاص لا تعرفونهم أو لا تكثرثون
لهم.. لم أرد لإهداء الرواية أن يكون مبعثراً أو مجاملاً كغيره..

حتى استقررت على إهداء هذا العمل لروح أبي الروحي
ومُعَلِّمي الأول والأخير

(د/أحمد خالد توفيق)

لحظة سماع خبر وفاتك كانت الأ الصعب في حياتي.. طالما
حلمت بمقابلتك لكنك رحلت سريعاً، لكن حلمي لن يموت..
سأقابلك.. أنا موقنٌ من هذا.

لذلك، اسمح لي بمقابلتك في اليوتوبيا في القريب العاجل

لكني سأضطر للمكوث في ممرّ الفتران -أسفًا- لبعض الوقت

سأنجز فيها بعض المهام التي تجعلني أستحق نيل شرف
مقابلتك . .

سأقابلك أيها الغريب

«تفضل يا سيد (جلال)»

قالتها السكرتيرة الشابة من خلف مكتبها لتُوقظ (جلال) من بحر أفكاره.. بدا عليه الإرهاق المختلط بالنعاس.. أيعقل أن يقبل أحدهم على مقابلة كتلك ويكون بهذا الحال؟!!

لا تلمه أرجوك.. فلم يمر على عودته من السفر سوى بضع سويغات قليلة.. فقد أتي لتوه من مطار القاهرة للعمل بعد سفر ساعتين بالطائرة غير اثنين مشابهين بشوارع القاهرة نفسها.

لم يكن الشهر الذي قضاه في سفره هيئًا على الإطلاق.. حيث كان يعمل ليل نهار، حرصًا منه على إتمام المهمة التي أحضرته لهذه البلد قبل فوات موعد إقلاع الطائرة لأرض الوطن.

كان يريد أن يجعل من هذه السفرية، رحلة أحلامه التي لا يفعل فيها شيئًا غير تناول الخمور ومشاركة الفراش مع الفتيات الجميلات الشقراوات.. لكن مدة الإقامة المحددة تلك، حاصرته وكبتت شهواته المنحرفة.. قد يكون (جلال) شابًا أهوج، لكنه ليس أهوج لدرجة إضاعة تلك الفرصة التي حارب من أجلها رؤساؤه في العمل.. استسلم لأمر الوقت المحدود وعليه بدء العمل.

نهض (جلال) من مقعده الذي لم يطل انتظاره عليه كثيرًا.. فرك عينيه الناعستين براحتيه، عدّل من هندامه، ملّم شتات نفسه وحاجياته

ثم توجّه للمكتب لمقابلة رئيسه المباشر بالعمل.. أستاذ (عبد النبي الجعار)؛ رئيس تحرير الجريدة.

كان (جلال) هو الصحفي الوحيد الذي عبث في هذا الأمر.. عندما قرأ عنه مصادفة في أحد مواقع الإنترنت الإعلامية الموثوقة التي يأخذ منها الأخبار لترجمتها أو لسرقتها.. كانت الفكرة تتلأل أمام بؤبؤيه كالشهب اللامعة، وقال لنفسه إن من سيجري تحقيقاً صحفياً كاملاً في هذا الموضوع، سيتم تخليد اسمه بين سجلات وأرشيفات الصحافة للأبد.. بل إن شهرته ستتخطى شهرة (عبد الرحمن الشقاوي وإحسان عبد القدوس) مجتمعين.

لكن أين هذا الأحمق الذي يلقي بحياته في التهلكة وينغمس في أمرٍ لا يعلم إذا كان سيعود عليه بشيء جديد يرسم الدهشة على وجوه القراء أم سيخرج بنفس النتائج التافهة التي قد تكلفه -حينها- مهنته ومستقبله.

كما أن الربُّ واحدٌ والعمر واحد -كما يقال في الأمثال الشعبية-.

فلدينا أحمق واحد.. وها نحن نرمقه وهو يدخل للمدير في نوعٍ من الحماس بعد اليقظة.

كان إقناع المدير أمراً صعباً، لكن مع بعض الرونقة وتزيين الآمال المستقبلية في عين المدير (عبد النبي)، وافق على تمويل رحلة (جلال) للخارج على نفقة الجريدة.

لكن (جلال) أحمق كما ذكرنا.. فقد تلعنم أمام المدير بلسانه وأفصح عن رغبته في جعل مدة التحقيق خمسة أشهر

لكن أنت تعلم المديرين كما أعلمهم.. دائماً هم أغنى منك، دائماً

همُ ضيقو البال، دائماً هم شديدو البخل، دائماً لديهم حمامهم الخاص، دائماً يخصمون من مرتبك الشحيح، دائماً هم أذكى منك، والأهم.. دائماً يكتبون طموحك.

اخلط كل هذه الصفات لتستنتج أن المدير لم يعطِ لصحيفنا -الأحمق- غير شهر واحد.. يللمم فيها ما يقدر من تحقيقات وإلا ستكون المحاكم بينهما .

لم يفكر في كسر السيفيزا بالطبع.. فليس لديه من المال ما يجعله يكمل حياته هناك.. كما أن بريق الشهرة والمال الذي سيعود عليه عند إتمام التحقيق الصحفي، أعماه وجعل من تحقيقه هو مهمته الأساسية الأولى، ناهيك عن أن هناك أشخاصاً لا يستطيعون تحقيق شيء إلا بمصر.. بالإضافة إلى أنه -كما ذكرنا من قبل وسنذكره من جديد- أحمق، لن تمر ساعتان على كسره للسيفيزا وسيتم القبض عليه وترحيله بشكل مهين.

نحن الآن في مكتب المدير.. أنت تعرف كيف تكون المكاتب الفخمة عندما تراها.. إنه ذلك الطراز الذي يصرخ من كل ركن بمدى ثراء صاحبه. يجلس (جلال) على طرف المكتب بعد أن صافح المدير (عبد النبي) بحرارة قائلاً:

- لقد حضرت في مواعيدي كما اتفقنا.

قعه المدير وهو يغيم الغرفة بسحب رمادية من لفافة تبغه وقال:

- لقد فاجأتني حقاً يا (جلال).. لقد أتممت تحقيقك في الوقت الذي حددته أنا دون إضافة.. كم أنا متفاجئ!

- سيتحول هذا التفاجؤ لأموالٍ طائلة عندما تقوم بنشر التحقيق ويتسابق عليه القراء.

- لا أنكر أن موضوع التحقيق مثير للاهتمام.. لكنني أعتقدك تبالغ في هذا التشبيه.

أخرج (جلال) ملفًا ضخماً مليئاً بالأوراق من حقيبة سفره ثم وضعه أمام المدير وهو يقول مبتسماً:

- عندما تقرأ ما توصلت له من هذا التحقيق، ستدرك أنني لم أبالغ بحرف.. بل إنني أعجز عن وصف كمّ المال والشهرة اللذين سيتساقطان أمام أعيننا.

سعل المدير عندما رأى حجم الملف وقال:

- أمزح معي يا (جلال).. هذه الأوراق ليست بتحقيق صحفي، بل هي تُذكّرني بمذكرات الثانوية العامة التي تخزنها ابنتي في مكتبتها.. وحتى إن كان هذا تحقيقاً صحفياً، لا يمكن أن نشره على حلقاتٍ؛ فهذا الكم المهول من الأوراق، سنحتاج مائة عددٍ من الجريدة لإنهاء التحقيق كاملاً.

أجاب (جلال) متجاهلاً تكهنات المدير:

- أقرأ الآن.. ثم نقرر ما نفعله بها عندما تنتهي.

- الآن.. أقرأ هذا كله الآن؟!

- ليس بشرط أن تنتهيها الآن.. لكنني جئت من المطار لهنّا بشكلٍ مُباشِرٍ؛ لأنني لا أستطيع الانتظار للصباح لتقرأه.. أريد أن أرى تقييمك ولو على جزء صغير مما كتبت.

أمسك المدير بالملف وفتح الصفحه الأولى -في غير رضا- وبدأ في القراءة بعد أن طلب القهوة من السيكرتيرة عبر الهاتف.. كان (جلال)

يطالع المدير بحماسٍ بعد أن تطاير منه النوم وهو يقرأ التحقيق
الصحفي الأعظم في حياته.

رأى تلك الشارة المعدنية الصغيرة الموضوعة على مقدمة المكتب
ومحفور عليها:

«أ/عبد النبي الجعار.. رئيس تحرير الجريدة»

وعلم أن بفضل هذا التحقيق سيصبح أكثر ثراءً من هذا المنصب.
